

السلامة

السلامة

بقلم: ١. عبد الحميد عبد القصود  
رسوم: ٢. عبد الشافي سيد  
إشراف: ٣. حمدي مصطفى





بَعْدَ وَفَاةِ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -  
أَصْبَحَ يَتَوَلَّى أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ ، يُصَرِّفُ شُؤْنَهُمْ  
الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَيَتَوَلَّى أَمْرَ تَنْظِيمِ الْجَيْشِ ، وَالِدِفَاعِ عَنْ  
مَمْلَكَتِهِمْ ضِدَّ أَعْدَائِهِمْ ..



وَيُرْسِلُ اللَّهُ لَهُمُ أَنْبِيَاءَ ؛ لِيُوضِّحُوا لَهُمْ أُمُورَ  
دِينِهِمْ ، فَيَأْمُرُوهُمْ بِاتِّبَاعِ أَوْامِرِ التَّوْرَةِ ، وَالْإِبْتِعَادِ عَمَّا  
فِيهَا مِنْ نَوَاهٍ .. وَيُذَكِّرُوهُمْ بِأَحْكَامِ التَّوْرَةِ ، وَمَا تَرَكَوهُ  
مِنَ الطَّاعَةِ ، وَغَيْرِهَا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ ..  
وَكَانَ اللَّهُ إِذَا مَلَكَ عَلَيْهِمْ مَلَكًا ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا ؛  
لِيُرْشِدَهُ ، وَيَنْصَحَهُ فِي أُمُورِ الدِّينِ ، فَيَكُونُ هَذَا النَّبِيُّ  
رَسُولًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ..

وَقَدْ جَاءَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمٌ تَوَلَّى أَمْرَهُمْ فِيهِ  
مَلِكٌ يُدْعَى حَزْقِيَا ..

فَلَمَّا تَوَلَّى حَزْقِيَا مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، بَعَثَ اللَّهُ  
(تَعَالَى) لَهُمْ نَبِيًّا هُوَ شَعْيَا بْنُ أَمَّصَا ..

وَكَانَ ذَلِكَ الْمَلِكُ سَامِعًا مُطِيعًا لِلنَّبِيِّ شَعْيَا ، فِيمَا  
يَأْمُرُهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (تَعَالَى) ، وَمَا يَنْهَاهُ عَنْهُ ، وَكَانَ  
حَرِيصًا عَلَى مَصَالِحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ..

وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ - فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ - قَدْ كَثُرَتْ  
فِيهِمُ الذُّنُوبُ ، وَعَظُمَتِ الْمَعَاصِي ..



وَمَرِضَ الْمَلِكُ حَزَقِيَا مَرَضًا شَدِيدًا ، وَظَهَرَتْ  
فِي رِجْلِهِ قُرْحَةٌ ، فَلَزِمَ فِرَاشَهُ ، وَقَدْ شَعَرَ بِاقْتِرَابِ أَجَلِهِ ..  
وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَرَّرَ سِنْحَارِيْبُ مَلِكُ مَمْلَكَةِ بَابِلَ  
غَزْوَ مَمْلَكَةِ الْيَهُودِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَحَشَدَ جَيْشًا  
مُكَوَّنًا مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ ، وَسَارَ عَلَى رَأْسِهِمْ  
قَاصِدًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ..

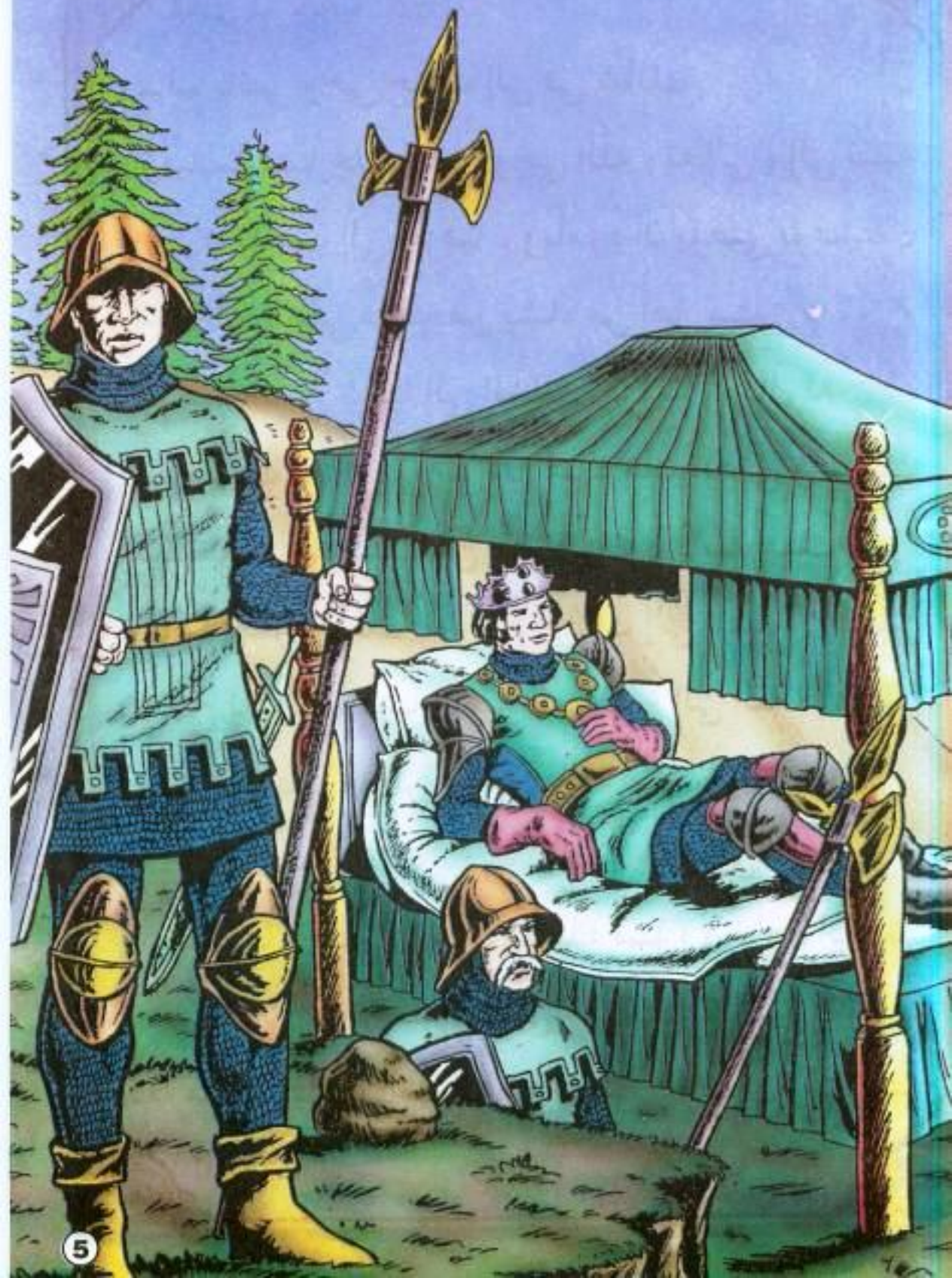
فَلَمَّا وَصَلَ سِنْحَارِيْبُ بِجَيْشِهِ إِلَى مَمْلَكَةِ الْيَهُودِ ،  
وَنَزَلَ حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ذَهَبَ النَّبِيُّ شَعِيَا إِلَى  
الْمَلِكِ حَزَقِيَا ، وَهُوَ مَرِيضٌ ، وَقَالَ لَهُ :

- يَا مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِنَّ سِنْحَارِيْبَ مَلِكَ بَابِلَ ،  
قَدْ نَزَلَ بِنَا هُوَ وَجُنُودُهُ ، فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفِ رَايَةٍ ، وَقَدْ  
هَابَهُمُ النَّاسُ ، وَأُصِيبُوا بِالذُّعْرِ مِنْهُمْ ..

فَحَزَنَ الْمَلِكُ أَشَدَّ الْحُزْنِ ، وَسَأَلَ النَّبِيَّ شَعِيَا قَائِلًا :  
- يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَلْ أَتَاكَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ فِيمَا حَدَثَ ،  
فَتُخْبِرُنَا بِهِ ، مَاذَا سَيَفْعَلُ اللَّهُ بِنَا وَبِعَدُونَا سِنْحَارِيْبَ

وَجُنُودَهُ ؟ !







فقال له شعياً عليه السلام :

- لم يأتني وحىٌ حَدَّثَ إِلَىٰ فِى شَأْنِكَ ..

وبينما هما على ذلك أوحى الله (تعالى) إلى نبيه عليه السلام أَنْ يَذْهَبَ إِلَىٰ حَزَقِيَا ، وَيَأْمُرَهُ أَنْ يُوصِي بِوَصِيَّتِهِ ،  
وَيَسْتَخْلَفَ عَلَىٰ مُلْكِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ..

فذهب النبىُّ شعياً إلى الملك حَزَقِيَا ، وقال له :

- إِنَّ رَبَّكَ قَدْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنْ أَمْرُكَ بِأَنْ تُوصِي وَصِيَّتَكَ  
وَتَسْتَخْلَفَ مَنْ شِئْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ..

فلما أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، تَوَجَّهَ الْمَلِكُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، فَصَلَّى  
وَسَبَّحَ لِلَّهِ ، ثُمَّ دَعَا وَأَخَذَ يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ بَاكِياً ،  
بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ ، وَظَنٍّ صَادِقٍ بِاللَّهِ ، قَائِلاً :

- اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَرْبَابِ ، وَإِلَهَ الْأَلْهَةِ ، الْقُدُّوسَ الْمُتَقَدِّسَ ،  
يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ، يَا مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، اذْكُرْنِي  
بِعَمَلِي وَفِعْلِي ، وَحُسْنِ قَضَائِي عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَذَلِكَ  
كُلُّهُ مِنْكَ ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي ، وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي  
لَكَ ..



وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ اسْتَجَابَ لَهُ ؛ لِأَنَّهُ

كَانَ مَلِكًا صَالِحًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى شَعْيَا وَأَمَرَهُ أَنْ  
يُخْبِرَ الْمَلِكَ أَنَّ رَبَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لَهُ ، وَقَبِلَ مِنْهُ وَرَحِمَهُ ،  
وَقَدْ رَأَى بُكَاءَهُ ، وَقَدْ أَخَّرَ أَجَلَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا ،  
وَأَنْجَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ سِنْحَارِيْبَ مَلِكِ بَابِلَ وَجُنُودِهِ ..  
فَلَمَّا أَخْبَرَهُ شَعْيَا عليه السلام بِذَلِكَ ذَهَبَ عَنْهُ الْوَجَعُ ،  
وَزَالَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالْحُزْنُ ، فَخَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ (تَعَالَى) ،  
وَقَالَ :

- يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي ، لَكَ سَجَدْتُ وَسَبَّحْتُ ، لَكَ  
كَرَّمْتُ وَعَظَّمْتُ .. أَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ ،  
وَتَنْزِعُهُ مِنْ تَشَاءُ ، وَتَعِزُّ مِنْ تَشَاءُ ، وَتَذِلُّ مِنْ تَشَاءُ ،  
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالظَّاهِرُ  
وَالْبَاطِنُ ، وَأَنْتَ تَرْحَمُ وَتَسْتَجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّينَ ..  
أَنْتَ الَّذِي أَجَبْتَ دَعْوَتِي ، وَرَحِمْتَ تَضَرُّعِي ..  
فَلَمَّا رَفَعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَا رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ ،



أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ شُعَيْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنْ يَقُولَ  
لِلْمَلِكِ أَنْ يَأْمُرَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِهِ ، فَيَأْتِيَهُ بِمَاءِ التِّينِ ،  
فَيَجْعَلَهُ عَلَى قُرْحَتِهِ ، فَيُشْفَى مِنْ مَرَضِهِ ..  
فَفَعَلَ الْمَلِكُ حَزَقِيَا ، مَا أَمَرَهُ بِهِ النَّبِيُّ شُعَيْبًا - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ - فَشُفِيَ مِنْ مَرَضِهِ ..

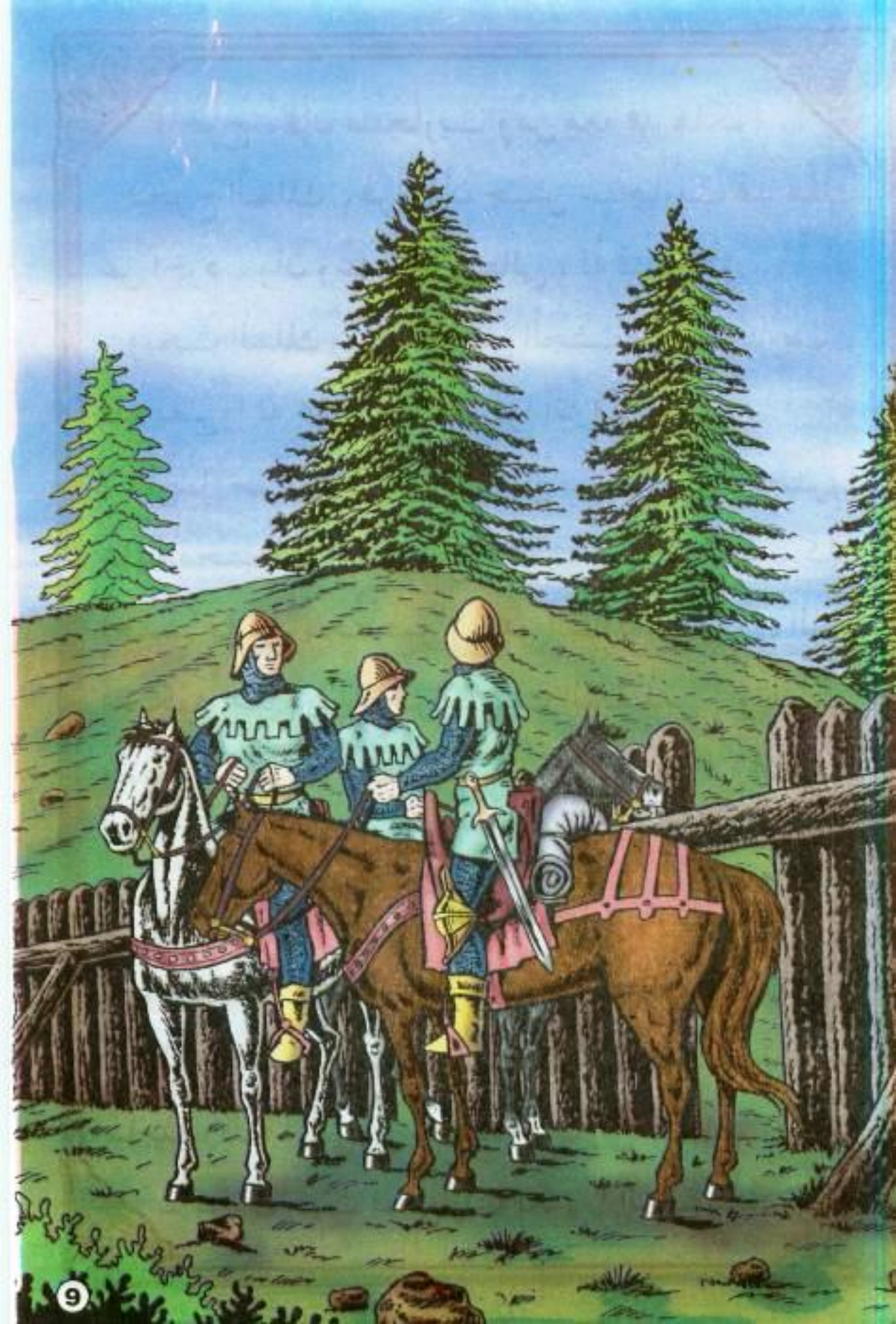
وَقَالَ الْمَلِكُ لِلنَّبِيِّ شُعَيْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا عِلْمًا ، بِمَا هُوَ صَانِعٌ بَعْدُونَا هَذَا ..  
فَلَمَّا سَأَلَ شُعَيْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ مَا طَلَبَهُ الْمَلِكُ حَزَقِيَا ،  
أَوْحَى إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقُولَ لِلْمَلِكِ :  
« إِنِّي قَدْ كَفَيْتُكَ عَدُوَّكَ ، وَأَنْجَيْتُكَ مِنْهُمْ ، وَإِنَّهُمْ  
سَيُصْبِحُونَ مَوْتَى كُلُّهُمْ إِلَّا سِنْحَارِيبَ وَخُمْسَةَ مِنْ  
أَصْحَابِهِ .. »

فَلَمَّا أَصْبَحَ الصُّبْحُ ، جَاءَهُ مُنَادٍ فَنَادَى عَلَى بَابِ  
الْمَدِينَةِ قَائِلًا :

- يَا مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكَ عَدُوَّكَ







فَاخْرَجَ ، فَإِنَّ سِنْحَارِيْبَ وَمَنْ مَعَهُ قَدْ هَلَكُوا ..  
فَخَرَجَ الْمَلِكُ ، فَرَأَى أَنَّ جَيْشَ سِنْحَارِيْبَ قَدْ هَلَكَ  
عَنْ آخِرِهِ ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ ( تَعَالَى ) لَهُ قَدْ تَحَقَّقَ ..  
وَبَحَثَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ بَيْنَ الْجِثَّةِ عَنْ سِنْحَارِيْبَ ،  
فَلَمْ يَعْثُرُوا لَهُ عَلَى أَثَرٍ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ هَرَبَ ..  
وَأَرْسَلَ حَزَقِيَا مِنْ يَبْحَثُ عَنْ سِنْحَارِيْبَ ، فَعْثَرُوا  
عَلَيْهِ مُخْتَبِئًا فِي مَغَارَةٍ مَعَ خَمْسَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، كَانَ  
أَحَدُهُمْ يَدْعَى بُخْتَنْصَرُ ( وَهُوَ الْقَائِدُ الْبَابِلِيُّ ، الَّذِي  
تَسْكُنُ عَلَى يَدَيْهِ خَرَابُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَتَدْمِيرُ  
مَمْلَكَةِ الْيَهُودِ ، فِيمَا بَعْدُ ، كَمَا سَنَعْرِفُ فِي الْكِتَابِ  
التَّالِي مِنْ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ ) ..

قَبَضَ أَتْبَاعُ الْمَلِكِ حَزَقِيَا عَلَى سِنْحَارِيْبَ وَالْخَمْسَةِ الَّذِينَ  
نَجَوْا مِنَ الْهَلَاكِ مَعَهُ ، وَأَحْضَرُوهُمْ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَا ،  
مُكْبَلِينَ بِالْقِيُودِ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ حَزَقِيَا ، خَرَّ لِلَّهِ ( تَعَالَى )  
سَاجِدًا ، فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ سُجُودِهِ تَحَدَّثَ إِلَى سِنْحَارِيْبَ قَائِلًا :  
- كَيْفَ رَأَيْتَ فِعْلَ رَبِّنَا بِكُمْ ؟ أَلَمْ يَقْتُلْكُمْ



بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ !؟

فَقَالَ لَهُ سِنْحَارِيبُ :

- قَدْ أَتَانِي خَيْرُ رَبِّكُمْ وَنَصْرُهُ إِيَّاكُمْ ، وَرَحْمَتُهُ الَّتِي  
رَحِمَكُمْ بِهَا ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ بِلَادِي ، فَلَمْ  
أَسْتَمِعْ لِنَصَحٍ مِنْ نَصَحَنِي ، وَلَمْ يُلْقِنِي فِي الشَّقْوَةِ  
وَالْهَلَاكِ إِلَّا قَلَّةً عَقَلِي ، فَلَوْ أَنَّي سَمِعْتُ أَوْ عَقَلْتُ ،  
مَا غَزَوْتَكُمْ ، وَلَكِنَّ الشَّقْوَةَ غَلَبَتْ عَلَيَّ ، وَعَلَى مَنْ  
مَعِيَ ..

فَقَالَ الْمَلِكُ حَزَقِيَا :

- الْحَمْدُ لِلَّهِ (رَبِّ الْعِزَّةِ) ، الَّذِي كَفَانَا إِيَّاكُمْ بِمَا  
شَاءَ ، إِنَّ رَبَّنَا لَمْ يَبْقَكَ وَمَنْ مَعَكَ لِكِرَامَةٍ لَكَ عَلَيْهِ ،  
وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا أَبْقَاكَ وَمَنْ مَعَكَ لِمَا هُوَ شَرُّ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ ،  
لِتَزِدَادُوا شَقْوَةً فِي الدُّنْيَا ، وَعَذَابًا فِي الْآخِرَةِ ،  
وَلِتُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ مِنْ فِعْلِ رَبِّنَا ، وَلِتُنْذِرُوا  
مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَبْقَاكُمْ .. إِنَّ دَمَكَ وَدَمَ مَنْ  
مَعَكَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قِرَادٍ لَوْ قَتَلْتَهُ ..



( يَقْصِدُ أَنْ قَتَلَهُ وَقَتَلَ مَنْ مَعَهُ كَانَ أَسْهَلَ عَلَى

مَنْ قَتَلَ الْإِنْسَانَ حَشْرَةً صَغِيرَةً ) ..

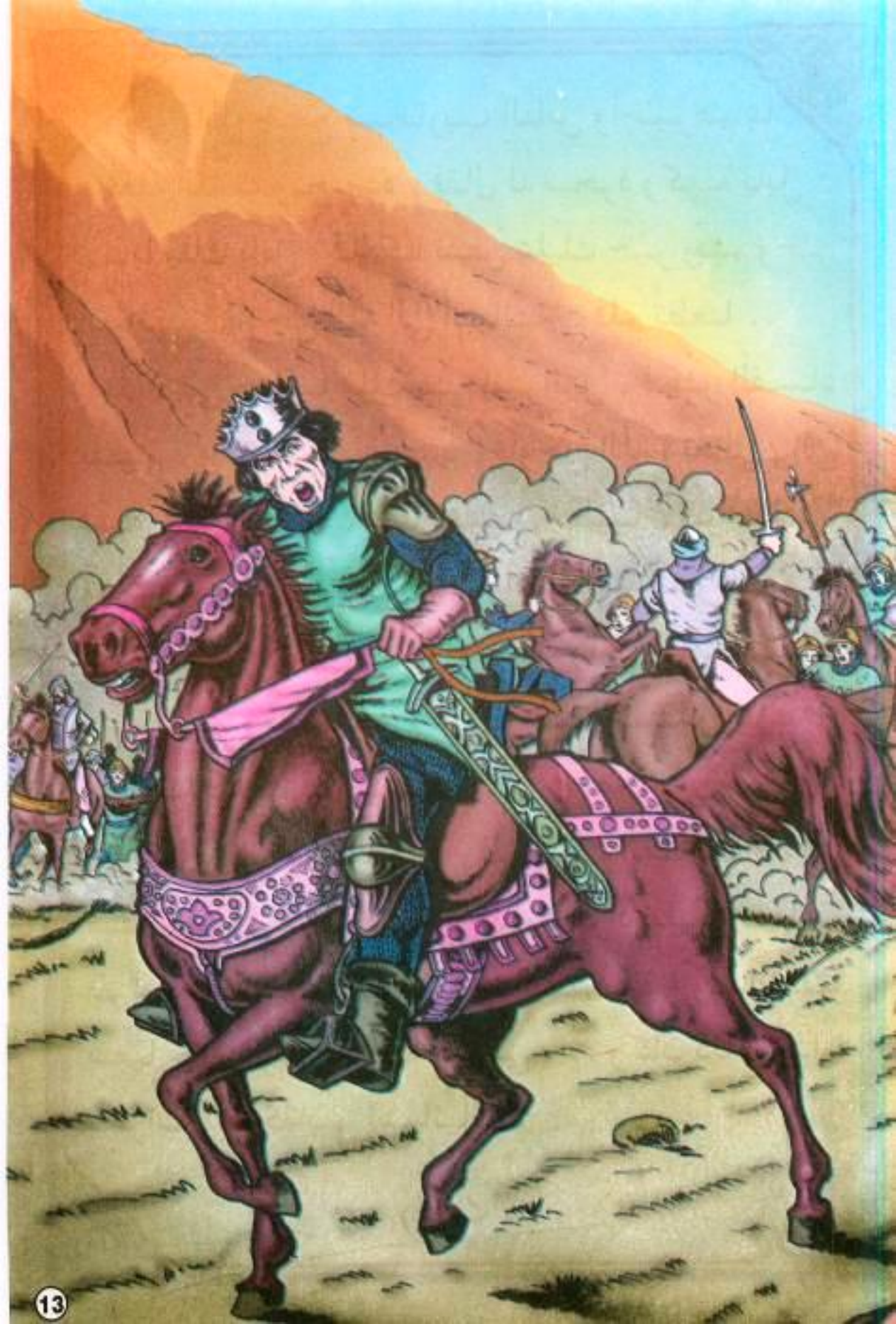
وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الْمَلِكُ حَزْقِيَا مِنْ كَلَامِهِ أَمَرَ رَئِيسَ  
حَرْسِهِ ، فَوَضَعَ فِي رَقَبَةِ سِنْحَارِيبَ وَمَنْ مَعَهُ الْقِيُودَ ،  
وَأَخَذَ يَطُوفُ بِهِمْ حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَفِي مَمْلَكَةِ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعِينَ يَوْمًا لِيُعَذِّبَهُمْ وَيُذِيقَهُمُ الْهَوَانَ  
وَالذُّلَّ ، وَكَانَ يَطْعَمُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ ..  
فَقَالَ سِنْحَارِيبُ لِحَزْقِيَا :

– الْقَتْلُ أَفْضَلُ لَنَا مِمَّا تَفْعَلُهُ بِنَا ..

فَأَمَرَ حَزْقِيَا بِإِدَاعِهِمْ فِي السُّجْنِ ، وَأَوْحَى اللَّهُ (تَعَالَى)  
إِلَى النَّبِيِّ شُعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْمُرَ الْمَلِكَ حَزْقِيَا ، أَنْ يُرْسِلَ  
سِنْحَارِيبَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى بِلَادِهِمْ فِي مَمْلَكَةِ بَابِلَ ؛  
لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ بِمَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْرِمَهُمْ  
وَيَحْمِلَهُمْ إِلَى حُدُودِ بِلَادِهِمْ ..

فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ شُعْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ رَبَّهُ إِلَى الْمَلِكِ حَزْقِيَا ،  
أَطْلَقَ سَرَاحَ سِنْحَارِيبَ وَمَنْ مَعَهُ ، فَوَصَلُوا بِلَادَهُمْ ..





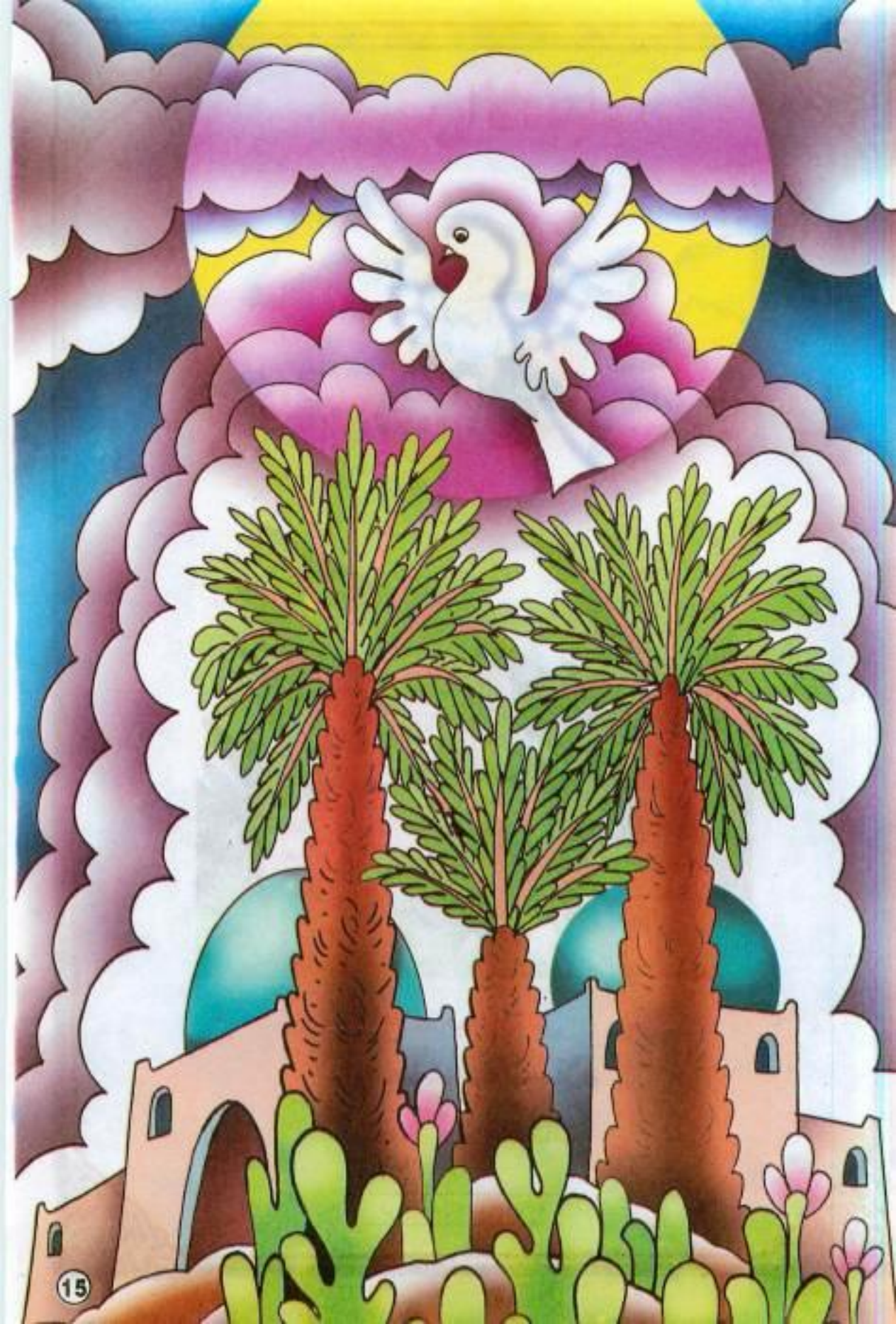


وفى بابل جمع سنحاريب الناس وأخبرهم بما  
فعله الله به وبجنوده ، فقال له سحرة وكهنة بابل :  
- يا ملك بابل ، قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر  
أنبيائهم ، ووحى الله إلى أنبيائهم ، فلم تطعنا ..  
ثم توفى حزقيا ملك بني إسرائيل ، فكثر الفساد  
بينهم ، وكثرت معاصيهم ، فأوحى الله ( تعالى ) إلى  
نبيه شعيا عليه السلام ، فقام فيهم خطيبا ، فوعظهم ،  
وذكرهم وحدثهم عن الله ، وأنذرهم بأسه وعقابه إن  
هم خالفوه وكذبوه ، واستمروا فى معاصيهم  
وضلالهم ، فلما فرغ من وعظهم اعتدوا عليه ،  
وحاولوا قتله ، فهرب منهم ..

ويقال : إنه مر بشجرة ، فنادته ، وانفتحت فدخل  
فيها ، ثم أغلقت الشجرة عليه ، فرآه إبليس فجذب  
طرف رداءه ، فرأوه ونشروا الشجرة ، وبداخلها  
شعيا عليه السلام ، فتوفاه الله ( تعالى ) .. وكان ذلك إيذانا  
بخراب مملكة بني إسرائيل ..

(تمت)







# قصص الأنبياء



الكتاب التالي  
أرميا عليه السلام  
أحرص على اقتنائه

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/٢٤٠٢